بأنه خدمة للعلم بتصحيح كتاب يعمُّ المسلمين نفعُه إذا تَمَّ طبعه[٨]، وإن كان السبب الحقيقى الذى أدى بزوجته أن تدفعه لقبول السفر هو الإغراء بالمال . وأثناء رحلة القطار يتحدث عن « سكة الحديد » [٩] والقطار وفكرة اختراعه وأول من فكر فى تسخير طاقة البخار وتطور الفكرة من مرحلة التجريب المعملى إلى التنفيذ ، ثم ينتقل إلى مشروع سكة حديد مصر ، ومراحل تنفيذه [١٠] ، وفى السفينة يتحدث عن الهواء وتحريك السفينة بالرياح بادئاً من سفينة نوح إلى العصر الذى يعيش فيه [١١] . ثم ينتقل إلى حيوانات البحر الهائلة [١٢] وما نعرفه منها فى بلادنا وما يعرفه غيرها ودرجات خطورتها على السفن والملاحة عبر العصور وطرق صيد الحيتان ، ثم ينتقل إلى فضل العرب فى تأمين فنون الملاحة وعلومها باختراع آلات الملاحظة وتحديد الاتجاه « الإبرة المغناطيسية » ، ودور الأوروبيين المعاصرين ، ويتحدث عن نظام الحياة فى السفن ويستطرد فى تحليل اجتماعى للسفر والمسافرين وفكرة الفنادق [١٣] حديثاً يوحى بأنه خالى الذهن عن طرق الإقامة فى بيوت المسافرين أو « المسافر خانة » . وفى « مارسيليا» يحكى عن الفروق العمرانية بين القاهرة ومارسيليا والعادات الاجتماعية ، ويقارن بين حضارة الشرق وتراثه وميراث الغرب ومبتكراته ، ويقف طويلاً عند فكرة البريد [١٤] والمراسلة [١٥] ومنه المخاطبات والمكاتبات وكأنه اختراع غير مسبوق ، ويدهشه طابع